

وَاسْتَوْحَشَتْ لِكُمَاتِهَا النَّزَّاحِ
وَخَلَا مِنَ الْغَادِينَ وَالرَّوَّاحِ
كَالْفَارِ مِنْ شَرَفٍ وَسَمِيٍّ صِلَاحِ

ضَجَّتْ عَلَّ أَبْطَالُهَا تُكْنِئَاتِهِ
هُجِرَتْ أَرَائِكُهُ وَعُطِّلَ عُوْدُهُ
وَعِلَاهُ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ فَزَادِهِ

وقال ينصح الشباب:

ذَرُوعُ الشَّبَابِ يَضِيقُ بِالنُّصَاحِ
فِي قِصْفِ أَنْوَاءٍ وَعِصْفِ رِيَّاحِ
فِي الْحَادِثَاتِ وَسَيْلِهَا الْمَجْتَاكِ
مِنْ أَمْرِ مُفْتَاتٍ وَنَهْيِ وَقِيَّاحِ
فَإِذَا تَفَرَّقَ كَانَ بَعْضُ نُبَّاحِ
رَنَقًا مِنَ الْإِحْسَانِ غَيْرِ قَرَّاحِ
طَهَّرْتُ عَلَيْهِ سَجِيَّةَ الْمَنَاحِ
لَا فِي الْحِبَالِ وَلَا طَرِيقُ سَرَّاحِ
وَكَسَا الْقِيُودَ مَحَاسِنَ الْأَوْضَاحِ
طَوَّلُ اجْتِهَادٍ وَاضْطِرَّادُ كِفَّاحِ
إِنَّ الْأُنَاةَ سَبِيلُ كُلِّ فَلَاحِ
إِنَّ الشَّرَّاعَ مُثَقَّفُ الْمَلَّاحِ

قُلْ لِلْبَنِينَ مَقَالٌ صَدَقَ وَاقْتَصَدَ
أَنْتُمْ بَنُو الْيَوْمِ الْعَصِيبِ نَشَأْتُمْ
وَرَأَيْتُمْ الْوَطْنَ الْمُؤَلَّفَ صَخْرَةً
وَشَهِدْتُمْ صَدْعَ الصَّفُوفِ وَمَا جَنَى
صَوْتُ الشُّعُوبِ مِنَ الزَّيْتِ بِمَجْمَعًا
أَظْمَتَكُمْو الْأَيَّامُ نَمَ سَقَتَكُمْو
وَإِذَا مُنِحَتْ الْخَيْرَ مِنْ مُتَكَلِّفٍ
تَرَكْتَكُمْو مِثْلَ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ
مَنْ صَيَّرَ الْأَغْلَالَ زُهْرًا قَلَانِدِ
إِنَّ التِّي تَبْغُونَ دُونَ مَنَالِهَا
سَيَرُوا إِلَيْهَا بِالْأُنَاةِ طَوِيلَةً
وَخَذُوا بِنَاءَ الْمَلِكِ عَنِ دُسْتُورِكُمْ

ومن قصيدة له سنة ١٩٢٦ حين اجتمع برلمان الائتلاف:

وَالْعِزُّ لِلدُّسْتُورِ وَالْإِكْبَارُ
فِيهِ وَلَا يَطْفَى بِهِ جَبَّارُ
صَالِهِ وَاخْضَلَّتْ الْأَسْحَارُ
وَلِكُلِّ جِهْدٍ فِي الْحَيَاةِ ثَمَارُ
وَبَنِينَ لَمْ يَجِدُوا السَّلَاحَ فَنَارُوا
وَمِنَ الْمَشَاتِقِ وَالسُّجُونِ جِدَارُ
بِالْحَقِّ أَوْ بِالْوَاجِبِ الْأَحْرَارُ
فَنَهُ وَلَا سُلْطَانَ مِصْرَ صَغَارُ
فِيهِ وَلَا غَيْرَ الصَّلَاحِ شِعَارُ

الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْكِنَانَةُ حُرَّةُ
الْأَمْرِ شُورَى لَا يَعْيبُ مَسْلُطُ
عَهْدُ مِنَ الشُّورَى الظِّلِيلَةَ نَضَّرْتُ
نَجْنِي الْبِلَادِ بِهَا ثَمَارَ جُهُودِهَا
بِنِيَانِ آبَاءِ مَشُورَا بِسَلَاحِهِمْ
فِيهِ مِنَ التَّلِّ الْمَدْرَجِ حَائِطُ
أَبَتْ التَّقْيِيدِ بِالْهَوَى وَتَقْيِيدَتْ
فِي مَجْلِسِ لَا مَالُ مِصْرَ غَنِيمَةُ
مَا لِلرِّجَالِ سِوَى الْمُرَاشِدِ مَنَهْجُ